مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 05 العدد:02- جوان 2021 ص361 / 384

المبدع الشعبي.. بين هامشية الإبداع و مركزيته.

The ingenuity of popular author between the marginal and central creativity

أ، نـاصر عبد العزيز*	أد، علي بولنوار
جامعة سطيف 02 (الجزائر)	المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة (الجزائر)
azzemizou@gmail.com	boulanouarali15@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/05/18
تاريخ القبول: 2021/05/24

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الأدب الشعبي
- ✓ الإبداع الشعبي
- ✓ المبدع الشعبي
- ✓ أهميةوخصائص الإبداع الشعبي

الملخص:

يرتبط مبدع الشعب بذلك الإبداع أو تلك المعارف العفوية البسيطة والساذجة أحيانا لكن دون تسطيح ، مع مالها من قوة وصدق . إبداع يتغلغل في عمق التاريخ الإنساني، ويلامس واقع الجماعات والشعوب فيعبر عن آمالها وآلامها وأحلامها، و يعكس واقع إنسانها الشعبي من ذاته ومن جماعته ، وكذا بيئته والحياة بما رحبت . و يتحمل المبدع الشعبي إضافة إلى ثقل إبداعه المراكم باهتمامات طبقته الشعبية ، عبئا آخر نفسيا ، مغمزه عدم الاعتراف به على أصعدة السياسة والثقافة والمجتمع والدين حتى ، فأدبه نقيض أدب السلطة و الثقافة العالِمة ، ومقارعتة المتحول الاجتماعي، كما وأنه امتداد لخرافة الإنسان البدء ! ينحاز في تغالب الحاكم و المحكوم إلى ثقافة العامة ، ولذلك

*المؤلف المرسل

	يناله التحقير والازدراء والتهميش رغم مواكبة وتهادي إبداعاته مع كثير من المواسم المجتثقافية ، والطقوس العقدية ، ومناسبات حميمية المواطنة ، تذكيرا و تخليدا وإجلالا .
Article info	*Abstract :*
Received 18/05/2021 *Accepted* 24/05/2021 **Keywords**: ✓ *Keyword*: ✓ *Keyword*: ✓ *Keyword*:	**Abstract:** *The creator of the people is associated with that creativity or that simple and sometimes naive spontaneous knowledge, but without flattening, with its wealth of strength and sincerity. Creativity that penetrates deep into human history, touches the reality of groups and peoples, expressing their hopes, pains, and dreams, and reflects the reality of their popular human being from himself and his group. The popular creator, in addition to the weight of his creativity accumulated by the interests of his popular class, bears another psychological burden that is not recognized at the levels of politics, culture and society. He is biased in the prevalence of the ruler and the ruled towards the culture of the public, and therefore he is despised and marginalized despite his innovations being kept up with many cultural seasons and nodal rituals.*

. مقدمة:

إن إبداعات الأفراد الموهوبين من أبناء الشعب تكون بدءا معلومة المؤلف يعرفها المتلقي الشعبي بعلميّة مبدعيها ، إلا أنها سرعان ما تدخل كتراث مجهول المؤلف ضمن الذخيرة الشعبية الفنية ، أين تختفي حقوق المؤلفين الأفراد الشخصية ، ثم يأتي نفر من المبدعين من جيل لاحق ، فيطوعونها لأذواقهم ويخضعونها لإرادتهم ، تليها عمليات تعديل وتحويل و تغاير يشارك فيها كثيرون ممن تملّكتهم موهبة الخلق والإبداع الشعبيين . فالكل يبدع ولكن لا يجرؤ على التملك بغير هوية الجماعة .

ويتسبب الفهم العقيم في عداء مستميت لمبدع الشعب ، لعلاقة فنية بالأسطورة ليس إلا . ففي مبتدأ مؤلَّفه (إحياء التراث الجاهلي والوثني تحت اسم التراث الشعبي) دعا (أنور

الجندي) إلى مقاطعة إبداع الشعب ، واسما مبدعه بأشنع الصفات وأبشع الهنات ، قائلا : " تعد الدعوة إلى إحياء التراث الشعبي (الفولكلور) من أخطر دعوات التغريب والشعوبية والغزو الثقافي في العصر الحديث ، فقد جندت لها قوى الاستعمار والصهيونية أفلاما كثيرة ، واعتمدت لها مبالغ ضخمة ، وعقدت لها مؤتمرات ومجامع ، وصدرت عنها كتب ومؤلفات ونشرات (...) . لقد استمدت الدعوة إلى إحياء التراث الشعبي وجودها من بعض أهداف خطيرة ترمي إلى تغليب العاميّة و الأزجال و الأساطير والقصص الشعبي والأغاني الساذجة و الأمثال العامية ، على الأدب البليغ والفن الرفيع والفكرة الإنسانية..." (1).

أما اجتماعيا و ثقافيا ، فيصدق عليه من ثقافة الشعب المثلية قولهم : (ياكُل في الغلّة ويسب في الملّة) . إذ أغلب برامج التعليم من مبتدئها إلى أعلى أعاليها، لا تكاد تذكر لمبدع الشعب فضله رغم نهلها من المادة الشعبية ذات الانتشار الرهيب في مدونات التراث العربي وتصانيفه ومعاجمه وموسوعاته . " وحضارتنا العربية الأصيلة تتفرد بميزة هي ثراؤها في المدونات ، ثراء يفوق أي حضارة إنسانية أخرى . ولذلك يمكن أن نقول دون مبالغة ، أن المدونات كمصدر للمادة الفولكلورية العربية تمثل مصدرا ثريا ورئيسيا يفوق الوضع المعروف في أي حضارة أخرى" (2). وفي السياق نفسه أشار(محمد رجب النجار) (3) إلى الثروة الفولكلورية المنتشرة على مساحة واسعة في ثقافتنا التراثية المدونة والمخطوطة ، عدّد من صنوفها : التراث اللغوي ، الشعري ، الموسوعي ، القصصي ، العلمي ، الفروسي ، الموسيقي وغيره .

فالتراث العربي غنيّ بالموارد الفولكلورية تقرر (نبيلة إبراهيم) (4) ، التي تتوجس خيفة من أن يبقى الدارس العربي على ما هو عليه موليا اهتمامه صوب الأدب الذاتي ، مع إهماله لهذه الكنوز المحتواة في كتب التراث العربي ، غافلا عما تحتويه من أسس ذات أهمية بالغة له في دراسة حياة الشعب العربي في جميع أعصره .

وإن كان ما توجست منه الباحثة وآخرون قد أُصّل له فعلا ولكن بجهد فردي باهت . إذ يعتبر عقد السبعينات من القرن العشرين فاتحته ، حين بدأ الاهتمام الفعلي بتوثيق التراث الشعبي المنبث في المصادر والمدونات العربية ، ففي العام (1972م) قام (أحمد كمال زكي) بدراسة رصدية للتراث الشعبي لدى الأصمعي، تلاها عام (1993م) دراسة أخـــرى مشابهة لـ(محسن جمال الدين) حول كتاب (المستطرف للإ بشيهي) ، ثم ما يماثلها في نفس العقد مع مقامات الهمذاني، و أبي حيان التوحيدي ، وشعر المتنبي، وأغاني أبي الفرج الأصفهاني .

وتوسعت عملية التوثيق خلال عقد الثمانينات مع مؤلف (حياة الحيوان الكبرى للدميري) و(عجائب المخلوقات للقزويني) . وأُعتبر عقد التسعينات في مسار هذا الانشغال برصد التراث الشعبي من المصادر العربية بداية المشاريع الجماعية ، إضافة إلى مثلاتها التعددية حيث ذكر (محمد الجوهري) في مصنفه للمصادر التراثية المدونة ذات التضمين الفولكلوري ما يزيد عن عشرين (مدونة/ مؤلفة) ضمن أرشفة موضوعاتية بعشرة أنواع ، وعلى خطاه خطا (جلال أمين) ما اعتبره مجازفة شخصية بانتقائه حوالي مائة مؤلفة / مصدر تراثي من آلاف مؤلفه – باعتقاده- تحوي إبداعا شعبيا مُغيّبا (5).

تغييب و إقصاء و تهميش لكامل إبداعات الشعب ، بما في ذلك مفصلها الرئيس (الإبداع السردي) . والسبب في تهميش المتخيل السردي من طرف الثقافة الرسمية التراثية وبالأخص منها سلطتها الدينية / الفقهية/ الوعظية ، هو شفافية الحد لديها بين الجد واللّعب (الخيال والكذب) ، فقد روى (الونشريسي) (6) : أن الفقيه/ النخبوي/ الأنتلجنسي (ابن قداح) سُئل عمن يسمع للسيرة الحجازية (عنترة بن شداد) ، هل تجوز إمامته ؟ فأجاب : لا تجوز إمامته ولا شهادته !!! وهو ما يبرره الحكم النقدي الكلاسيكي الشهير (خير الشعر أكذبه)(7). فالكذب الفني غير الكذب الأخلاقي ، والكذب مآله مجافاة الواقع . واللاواقع خيال . والخيال صورة . والصورة بيان . والبيان بلاغة . والبلاغة أدب . وسائط متعددة تنحدر جميعها إلى حكم مفاده : (الكذب الفني جزء من فنية الأدب) .

وفي المقابل انبرى لهذه النزعة التهميشية وأنصار مقولة (النص الأنموذج) على حساب (اللاّنص) دارسون حداثيون مأمولهم إثبات مركزية إبداع الشعب ، منهم تمثيلا لا حصرا (محمد رجب النجار) بقوله : " إنني أحاول فقط أن أثبت شرعية البحث العلمي في الفولكلور من واقع تراثنا المدون الفكري والحضاري –على ضخامته وامتداده – في المكان والزمان العربيين ، كما أحاول أن أبرهن على شرعية المادة الفولكلورية الحية التي يمارسها الشعب العربي واعيا و لا واعيا.." (8)، وهذه الشرعية التي يطمح إليها النجار و أمثاله هي نتاج تثاقف جدلية النخبوي والشعبي بمفهومها الحديث (المركزي والهامشي) أو التقليدي القديم (الخاصة والعامة) . ففي مقابل العامة تقع الخاصة : (الصفوة ، النخبة ، علية القوم ، و الأنتلجنس) ، ويطلق على إبداعها مصطلح (أدب السلطة) مقابلا لمصطلح (أدب الشعب).

ومن دواعي تعالق هذا الإبداع بالسلطة أو السلطان ، انتخابها له وتدوين نتاجه ورضاها عنه ، بغاية ممارسة سلطتها الثقافية على المحكومين قصد توطيد أركان سلطتها السياسية . والتاريخ المديد لم يخف هكذا علاقة حميمة بين السياسة والثقافة ، أو استنجاد السياسة في المآزق والمزالق بحكمة الثقافة ، لذلك كان ديدنها على الدوام إعلاء ثقافة النخبة وإسفال ثقافة الشعب أو السِّفْلة .

أما مصطلح (العامة) فهم : أصحاب الإهانات و السوقة والدهماء و السفّل و التفّه و" همج ، رعاع ، أوباش، وأوناش ، ولفيف ، وزعانف ، وداصة ، وسقاط ، وأنذال ، وغوغاء. لأنهم من قلة الهمم وخساسة النفوس ولؤم الطباع ، على حال لا يجوز أن يكونوا في حومة المذكورين " (9) . والكلام في الثقافة النخبوية قسمان : جزل للخاصة ، وسخيف لـ " العوام الذين لم يتأدبوا ولم يسمعوا كلام الأدباء ولا خالطوا الفصحاء..." (10).

ووفق هذا المنظور الانحيازي لثقافة الخاصة خيطَ الحكم على ثقافة العامة . فهي : ثقافة الوهم والغرائب والعجائب والخزعبلات ، فيكون حتما موقف الثقافة العربية التراثية الرسمية هو تجاهل تلقيـّات هذه الفئة ، حتى وإن فرت فريا وأبدعت إبداعا ، لأن أسس عملية الإبـــداع (الملقي و المتلقي) كما نظّر لها كاتب ديوان السلطة (عبد الحميد الكاتب) هي ناتج لمقولة : " البلاغة هي ما رضيته الخاصة وفهمته العامة "(11). ومختزل المقولة كما يوحي به الفعلان (رضي / فهم) التالي :

1. الخاص لا يكون إلا ملقيا. والعام / العامة لا يكون إلا متلقيا.
2. الخاص الملقي أرفع شأنا من العام المتلقي.
3. تفـــرد الخاص (رضي به هو) بالموقف الإبداعي دون اعتبار منه لمحفزات الفعل الإبداعي الأخرى (المتلقي. البيئة . حتميات المكان والزمان. إلحاحات الذوق العام) .
4. المتلقي العام صنفان : قابل للتلقي وغير قابل للتلقي (فهم / غير قابل للفهم).

والخلاصة ما خلص إليها رائد دراسة ثقافة العوام (عبد الحميد يونس) من أنه " لم يعد هذا التراث مقصورا على ما بقي من الكتب المطبوعة والمخطوطة ، ولم يعد مقصورا على الآثار

المادية الشاخصة في النفوس والهياكل والجسور والبنى ، ولكنه يضم إلى هذا كله ما يصدر عن المواطن العربي العادي من فن شعبي يتوسل بالكلمة والإشارة والإيقاع وتشكيل المادة " (12).

ومع كل إمدادات الإبداع الشعبي للثقافة العربية التراثية والحداثية لا تعترف مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا بنتاجات المبدع الشعبي وتقصيها بدوافع : أمّيته ، ومجافاته للغة الضاد ، ونشر الفرقة بين مفاصل الوطن الكبير، ومعاداته للثقافة المدينية ، وضربه عرض الحائط ثورة التصنيع ، ومعارضته لثقافة المطبعة ومنجزاتها. حتى صارت الشعبية جهلا وتخلفا وانحطاطا وتراجعا ، والتباسات ماضوية ، وتوق غير سوي للماضي . والحقيقة خلاف هذه التصورات ، بل ما أشار إليه (سعيد يقطين)(13) عند مقارنته بين الثقافتين (العالِمة) و(العوامية) من أنه تقاطب بين أدبين في ثقافتنا العربية هما آداب الخاصة والعامة.

ودفاعا عن المبدع الشعبي وإبداعه و " دفاعنا عن الأدب الشعبي هو من أجل إثارة الانتباه إليه ، ومد الجسور بينه وبين أهل الفضل الفكري و الأدبي" (14) لا غير. ميزاته الآتية إثباتا لمركزيته كإبداع فاعل ومؤثر في منظومة الإبداع الإنساني العام :

أولا - الجدية والالتزام : يلتزم المبدع الشعبي في أغلب إبداعاته بروح الجماعة وقضاياها المجتمعية والوجدانية والحياتية ، فلا يحيد قيد أنملة عن نهجها وهدفها ورؤيتها وواقعها الذي ينشده مبدعها من لاواقعها ، لأن الواقع لا يدرك إلا من خلال اللاّواقع(15) أو الخيال الذي لا يصمد وحده بدون مساندة الواقع . والسر في تداخلهما كونهما يعزفان معا على وتر واحد هو واقع الشعب وحلم الشعب ، وهذا هو سر السحر في الإبداع الشعبي . فعالم الإبداع الشعبي لصيق بالواقع ولكنه – في الوقت نفسه- شديد التعلق باللاّواقع. لأن " دراسة المعقول في العقل العربي تبدأ بدراسة اللاّمعقول في تراث الشعب" (16)، ولهذا السبب أسس عليه أدباء عالميون عظام مبتكراتهم المعرفية و الإنسانية الخالدة ، بدءا من(سوفوكليس) إلى (لافونتين) و حتى (شيكسبير) اعتمدوا أساسا على إبداعات شعوبهم فيما نالهم من شهرة ونجاح وعبقرية وقدرة فائقة على التعبير والإبداع ، لأنهم جعلوا الإبداع الشعبي انطلاقة فنية مخيفة غيرت تاريخ الأدب في العالم(17).

فالمعارف الجدّية و الأفكار الخلاّقة والمعاني الملهمة ، ليست قرطا في أذن المتعلم دون سواه ، بل هي قسمة ينالها " الجاهلون والعالمون والعامة (...) وكثيرا ما تصدر الأمثال والحكم

والمعاني النادرة عن العوام والبلديين، الذين لا يدرون مقدار ما يأتي لهم ويعرفون روعة موقعه من نفوس الخبراء الذين يقدرون الكلام" (18).

ولم ينحصر الاعتراف بإجادة وجودة وجدّية الإبداع الشعبي على الناقد الحديث فحسب ، بل سبقه إليه أعلام أفذاذ للنقد الكلاسيكي كالذي رواه (ابن كثير) من أن " إماما في علم العربية وغيره . فقيل أنه كثيرا ما يقف على حلق القصاص والمشعبذين، فإذا أتاه طلبة العلم لا يجدونه في أغلب الأوقات إلا هناك ، فلِيم على ذلك وقيل له : أنت إمام الناس في العلم، ما الذي يبعثك على الوقوف في هذه المواقف الرذيلة ؟ فقال : لو علمتم ما أعلم لما لمتم، ولطالما استفدت من هؤلاء الجهّال فوائد كثيرة ، تجري في ضمن هذيانهم معان غريبة لطيفة ، ولو أردت أنا وغيري أن نأتي بمثلها لما استطعنا ذلك" (19) . فالمعرفة ليست حكرا على أحد ، والمعاني الصائبة الجادة الجيدة " مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ والبدوي/المدني والقروي"(20). فإذا كان الطريق بمفهوم العامة (الملكية المشاعة) ، فالأجدر بما طُرح فيه به هو الشعب ومبدعه .

لقد كانت جودة الإبداع الشعبي وجدّية مبدعه مثار سخط (توفيق الحكيم) من أن يُنعت الأدب الذاتي – كنقيض لأدب الشعب- بالأدب الجدي . فـ " عبارة الأدب الجدي ليست كذلك موفقة ، لأن الأدب الشعبي هو أيضا جاد في كثير من المواضع والموضوعات " (21) ، ولأن مبدعه جاد أيضا في كثير من رؤاه ومواقفه .

ثانيا - الصدْق والموضوعية : ليس القصد من صدق الإبداع صدق مبدعه أو لا صدقه ، بل صدق تجربته الإبداعية ، فقد يصدق المجرم الأفّاك في لحظة إبداع ما، ويجانبه آخر جُبل على الإخلاص والاستقامة . ومن معوقات صدق التجربة الإبداعية : التكسب والنفعية ، والخوف أو الرهبة من ردود فعل الإبداع المتعددة . وهو أمر موصول –عادة- بالإبداع معلوم المبدع معروف العلميّة ، لكنه يتناقض والإبداع الشعبي لمجهولية مبدعه شخصا واسما ، المتخفي في جميع الأحوال خلف شعبية إبداعه . ولهذا السبب وعوامل أخرى يتجاسر مبدع الشعب على كثير من قضايا مكانه وزمانه ، ويتجرأ على طابوهات اجتماعية وسياسية ودينية دون ارعواء أو خشية ، لأن الإبداع الشعبي يفقد " شعبيته حتى وإن وُجّه إلى الشعب ، ما لم يكن صادقا أو كان لأغراض ذاتية " (22). فالشعبية ميثاق جمعي يلزم المبدع الشعبي بخدمة الجماعة ، وإرضاء حاجاتها والاستجابة لاهتماماتها .

وكثيرا ما يصطدم المتلقي بموضوعية مبدع الشعب لمناقضته توجهه العقدي أو العاطفي . ففي " بعض السير الشعبية [مثلا] نجد عطفا من جانب المسلمين على شخصيات لا تأخذ بدينهم ، بل قد يقوم بدور الخيانة مسلم مارق يكشف عنه مسيحي صادق " (23). وعليه أظم موقفي إلى موقف (سلامة موسى)(24) ، في أن الإبداع الشعبي مع عاميته ، إذا شُكل بإخلاص فإنه يرتفع على الإبداع الذاتي رغم فصاحته وبلاغته إذا كانت غايته الملوك والأمراء ، كما أوثر معه لهذا السبب (بيرم التونسي) لأزجاله العامية على (أحمد شوقي) و (علي الجارم) لأشعارهما الملوكية.

ثالثا - الفنية والاحترافية : يمتعض نخبويُّو الدراسات والنقد الأدبيين من صك الإبداع الشعبي تحت مسمى (الفن الشعبي)، ونعت مبدعه بـ (الفنان الشعبي) ، يسبقهم زعمهم بافتقار هذا المبدع لأدوات الفنية : من دربة وتعليم ومهارة ، خاو منها إبداع الشعب . ثم هو – في الأخير- محض كتلة من الخيال ، عديم القيمة الفنية ، وخاو من الهدف والغاية ، مع العلم أن (توفيق الحكيم) من أوائل من شرُف بتوظيف هذا المصطلح توصيفا لإبداع الشعب ومبدعه أوائل عقد (الستينات) من القرن العشرين(25) . بينما تعود البداية الفعلية لمصطلح (فن شعبي) أو تعالق لفظي (فن) و (شعب) في الدراسات الشعبية الغربية إلى العام (1898م)(26).

إن منظر الشاة مذبوحة ، تعلوا رجلاها جسدها المتهالك المتدلي مشهد حياتي مألوف، يراه الصغار مرة كل عام ، ويلحظه الكبار مرات ، ويعيشه عمال المسالخ كل يوم فيرونه مرة كل دقيقة أو ثانية . ولا تعدو هذه الصورة الفرجوية في مخيلة متلقيها أكثر من تذكار لمناسبات عرفية وعقدية (أعراس ، أعياد) لكن الفنان الشعبي بحسه الفني وذائقته الجمعية يشكل من هاته الصورة بعد عزلها عن وظيفتها الحياتية الاعتيادية صورة أخرى تجريدية ، فبعد أن كان مدلولها يرتبط بنهم الإنسان و شرهه تحول إلى مدلول جديد ، يجسد معنى من معاني الجدية والهمة والاعتماد على الذات عوض الاتكاء على إرادة الآخر (كلْ شَا معلّقه بكْراعها) . فالمعنى – ولا شك- متداول مشاع ومبتذل سلفا لدى الجماعة ، حوله مبدعها وفنانها الشعبي إلى معنى جديد مُبتدع وغير معروف ، بعد أن أصبغ عليه حلّة جمالية قوامُها : تأليف صوتي بسيط ، وتخيّر عفوي للّفظ ، وبراعة الربط بين القيمة الجمالية والأخرى النفعية . فبعد أن كان معنى من معاني الحياة العادية ، صيّرة فنان الشعب إلى معنى إنساني لافت .

ويعقب عسر ولادة النص الشعبي و حمأة تشكيله وتشكّله ، حضانة الجماعة له واحتضانه في اختبار ثان عسير. لأن " الحس الجماعي الجمالي لا يسمح بشيوع نص إلا إذا اكتملت كفاءته الفنية ، وكان مؤهلا للقيام بالوظيفة المنُوطة به في حياة الجماعة الشعبية " (27). ولا يشك (محمود ذهني)(28) في توافر هذه الميزة ورسوخها في إبداع الشعب ، فالفـن في منظوره عملية خلق وإبداع تتحدد بخواص وقواعد وقوانين أبرزها (وحدة العمل الفني) ، وهي ميزة لاصقة للنصوص الشعبية تُستشف فيما سماه (الوحدة العضوية المتكاملة) ، والتي ما تفئ تعالق أغلب نصوص الإبداع الشعبي. والأهم من هذه الميزة خاصية (الإشعاع الوجداني)، وهي سمة في الإبداع يعتبرها أداة فنية أساسية للفن والفنان . لا تكاد تخطئ هي الأخرى إبداع الشعب بدليل ما يلي:

01. تأثيره العميق في وجدان الناس.
02. توجيههم عاطفيا نحو سلوك موحد.
03. الترفيه والتسلية والتنفيس عن مخزونهم الشعوري و اللاّشعوري.
04. رسمه لهم عوالم السعادة حاضرا ، وآفاق الأمل مستقبلا.

ومن أكبر المتحمسين لفنية الإبداع الشعبي (يوري سوكولوف/**Y. Sokolov**)(29) الذي امتعض بشدة من ادعاءات (لا فنية) الإبداع الشعبي ، طالما أن التحليل الذي شمل نصوصا شعبية كثيرة يثبت العكس ، ويكشف عن مدى توافر هذه النصوص على عناصر الصنعة الفنية ، أو البيان الأدبي ، ويرى أيضا أن الاحتراف في الإبداع الشعبي تعبير طبيعي ، لما فيه من تعقيد كبير يتطلب تعليما وتدريبا خاصين . وفي الغالب الأعم يكون حامل العمل الشعبي فنان محترف مثله مثل الكاتب المحترف في الأدب المدون ، وليس كل من هبّ ولم يدبْ قادرا أن يكون مبدعا شعبيا .

فالموهبة والتمرين شرط للإبداع الشعبي يجسدها جهد الرواة والقصّاصون والمؤدون والمنشدون و(المدّاحون و البرّاحون) لإتقان معرفة وأداء مروياتهم ، وربما أنفقوا عليها من جهدهم سنين عددا . والأمر ذاته حدا بـ (يوري سوكولوف) (30) لأن يطلق على أشكال التعبير الشعبي أو فنون القول الشعبية مصطلح (الشعر الشعبي) لأنها في اعتقاده ترقى فنيا إلى مستوى

فنية الشعر... يقول (جوته) : " إن الفن طويل ، والحياة قصيرة " (31) وهل هناك أطول عمرا من فن و إبداع الشعب ، مع قصر عمر مبدعه !

رابعا - المشاركة واحترام المتلقي : لا يضاهي الإبداع الشعبي أي إبداع آخر. في تميزه إشراكا لمتلقيه ، والتواصل معه فنيا وإبداعيا . بل إن " عملية التواصل الثقافي في عمليات الإبداع الشعبي هي التي تمنح هذا الإبداع واقعه كإبداع شعبي" (32) . فإذا كان المبدع الذاتي لا يحترم قارئه ، فخلافه مبدع الشعب الذي يواجهه متلقيه أو سامعيه مباشرة . وإذا كان الأول لا يسمح لمتلقيه بممارسة التأثير عليه ، فإن الثاني يتجاوز متلقيهُ التأثيرَ إلى ما هو أشد وأعمق ، إعادة تشكيل مُتلقاه حذفا وزيادة وتحويرا ، رفضا وقبولا ، استحسانا واستهجانا . فوجوب احترام وجهة نظـــر المنتمين إلى ثقافة ما في نظر(عبد الفتاح كيليطو) (33) هو وجوب لنصّية النص ، لأن ما تعتبره هذه الثقافة نصا تُعده أخرى غير ذلك .

ويعزز هذا المنظور الشعبي التراث النقدي العربي . فمن مقولات (الجاحظ) الشهيرة في هذا الموضع مقاله : " ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني و يوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحاجات . فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما . ولكل حالة من ذلك مقاما..." (34). وفي تعقيبه عن مقال الجاحظ ارتأى (عبد الملك مرتاض)(35) أنه حكم لا يصلح لغير مقامي (الخطابة) و (الأدب المشافه) . فالشفاهة وحدها لا الكتابة في الإبداع تعرف للمتلقي قدره ومقداره فتشركه في نتاجها الإبداعي.

فالإبداع الذاتي/الفردي إذا تلقته الجماعة وشاع بينها ، يظل فرديا حتى وإن لامس فيها الموافقة ، وتوسل بأشكال ومضامين إبداعها . أما إذا اتسم إبداعه بالتلقي المفعّل للإبداع الموظف له ثم استخدام الجماعة له واشتراكها فيه ، فهو حينئذ إبداع شعبي حتى وإن كان في الأصل نتاج عملية إبداعية فردية (36). شراكة بين مبدع ومتلقيه ، لا إقصاء أحدهما كما دعت إليه مقولة (موت المؤلف) القائلة : " إن مولد القارئ يكون رهنا بموت المؤلف" (37) . ومشاركة المبدع الشعبي جمهوره بدل دعوة (رولان بارت/**R. Bart**) : " لا تكمن وحدة النص في مصدره بل في وجهته" (38). وقد يفيد إبداع الشعب جهل مؤلفه لا موته حتى يكون شكلا من أشكال انفتاح النص دلاليا ، ويتمنّع عن المعنى الدلالي المنفرد . لأن المبدع الشعبي يرى في جماعته شريكا شرعيا له في الإبداع لا وعاءا لاحتواء تراكماته المواقفية وترسباته المعارفية .

خامسا - الإنسانية والعالمية : يخطئ من يحصر إبداع الشعب بين ضفري المحلية أو الإقليمية أو الجغرافية أو القومية حتى . لأنه بهذا التحديد يضيق دائرة الإبداع الشعبي ويخنق مبدعه ، ويحمله جرائر هو منها برئ براءة ذئب يوسف . منها تُهمُ : الدعوة إلى المحلية و العرقية ، وإيثار لهجة المكان على لغة الأزمان ، والتعصب لثقافة القرية على حساب معارف القرية/العولمة ، وحصر معارف الأولين والآخرين في مقولة (هكذا حكى جدّي وحاجت جدتي) ! ، ومع ذلك " فالتعبير الشعبي مغرق في المحلية بقدر ما هو مغرق في العالمية" (39). وإذ يتضايق إبداع الشعب من التحديد الكمي المكاني ويتحسس أيضا من التحديد النوعي أو الإيديولوجي، من مثل (أدب شعبي إسلامي) وما يلامسه . فالشعوب لحمة واحدة ، تتحدد- مثلا - في واجبية (التحية) بين أفرادها ، لكن لكل طقسه الخاص وسلوكه المتفرد . وفي دراسة لـ (حسين مجيب المصري) (40) حول (في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن) ، يبرز من خلالها وحدة الإبداع الشعبي بين ثلاث قوميات (العرب والفرس و الأتراك) مُرجعا سبب التوحد إلى عامل (الدين أو العقيدة) ، وما يدريه أن مبدع الشعب قد نظرها بمنظار غير منظاره ، فأبصرها قومية واحدة لا ثلاثا ! فمنظار الشعبية غير منظار الأفراد . فالمنظار الشعبي ترى (نبيلة إبراهيم)(41) يتعامل مع إبداعات الشعوب بمبدأ حاصل الضرب : (1x1x1) ، فمهما كثرت الآحاد فالحصيلة (واحد) . خلافا لمنظار الأفراد الذي يتعامل بمبدأ حاصل الجمع .

الإبداع الشعبي لا يعترف بالحدود بين الشعوب ، كما لايمايز بين ثقافاتها وعقائدها ونظمها الاجتماعية . فأينما اشتم مبدعه رائحة الشعبية ارتحل غير آبه بعوائق الطبيعة وحواجز الطقس وموانع المناخ والمسافات السحيقة . و لا يفرق بين الأصلي والغازي ، فـ" الثقافة الشعبية في كل العالم إلى الوقت الراهن ، نوع من الثقافة البشرية جنبا إلى جنب مع الثقافة الجماهيرية وثقافة النخبة " (42).

وطالما كان إبداع الشعوب رافدا مهما لإبداعات الأفراد ينهلون من حكيه وأساطيره وملاحمه ، فما كان ليكون هوميروس والفردوسي ولافونتين وآخرون كثر لولا عطاءات الشعوب وإلهاماتهم ، فلا توجد ثقافة حديثة قصية أو دنية بمعزل عن اللقاحات الفكرية والرؤوية الشعبية لأن العالمية هي الشعبية ، فالعالمية نسبة إلى العالم والشعبية نسبة إلى الشعب . و العالم مجموعة شعوب(43) . وإذ يراهن المبدع الشعبي على شفاهية إبداعه ، فلأن " النص الشفهي الواحد متعدد ومتنوع كأغصان الشجرة الواحدة ، لا يكاد يشبه الغصن الواحد أخاه

، وهناك بالذات تكمن أصالته . فإذا كان النص المكتوب أصيلا بانتمائه إلى أب مبدع ، فإن غياب الأب في أسرة النصوص الشفهية يجعلها تنتمي للكون كله ، حيث لا تدين بالولاء لشعب بعينه أو فرد بعينه أو لغة بعينها " (44).

فالإبداع الشعبي رصيد ثري من المفاهيم والتجليات التي راكمتها الثقافات الإنسانية المختلفة ، شرقيها وغربيها غابرها وآنيها ، ما يفتئ الإنسان الحديث والمعاصر حتى على خلاف معتقده وعرقه وجنسه وميله يستكين إلى ممارساته قولا وفعلا . كما لا يزال هذا الإبداع بعفويته وعراقته وأصالته حاجزا منيعا في مقابل قوى التغريب والانتكاص والانسلاخ والعولمة . ولقد حمل المبدع الشعبي على الدوام لمتلقيه من أفراد الشعب خلطا من المعارف آمنت بها الجماهير ووثقت بقيّمها وقيمتها الأخلاقية ومحمولاتها الإنسانية ، وغرف من معينها الثر كبار المبدعين في العالم ، لأن " المادة الشعبية ، لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب التراث العربي " (45) ، والأكثر من ذلك يجزم (عبد الملك مرتاض) : أن لا شهرة لأدب ما افتقر إلى عنصر الشعبية. كما لم يستنكف من تفضيله إبداع الشعب على إبداع الفرد، ولولاه كان سيغدو " كثير من أدبنا الفصيح أو أدبنا الرسمي أدب مناسبات وملوك وأمراء، وفي الأبان ذاته أدب نفاق واستجداء ومدح رخيص " (46) .

فلا يجوز أن نحكم على ثقافته بالسلب أو بالإيجاب . إنما المهم في هذه الثقافة قدرة المبدع على الشحن والتفريغ وموقف الشعب منها قبولا واستحسانا واستجابته ، ثم التفاعل معها . ولا يغرب على البال أن منطلق معارف المبدع الشعبي هم جماعته وناسه ، و" الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة " (47) . ولذلك استطاع الخطاب الإبداعي المعاصر الإفادة بشكل كبير من مخزون ثقافة الشعب ، بتحويلها إلى حالة حداثية محببة الوقع والواقع في وعي الإنسان الحديث والمعاصر.

الهوامش :

1) أنور الجندي ، إحياء التراث الجاهلي والوثني ، تحت اسم الفولكلور: التراث الشعبي ، دار الأنصار للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1980م ، ص 5 ، 6 .

2) محمد الجوهري ، مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ط01 / 2006 م . ص66 . ويقصد الجوهري بالمدونة" مؤلفات تتضمن مادة شعبية متنوعة، بشكل عرضي غير مقصود، دون حمل عناوينها ما يشير إلى مصطلح فولكلور أو أدب شعبي أو تراث شعبي، أو ما حل محلهم في الدلالة".

3) ينظر: محمد رجب النجار، (مصادر دراسة المأثورات الشعبية في التراث العربي) ، عالم الفكر، مجلة فكرية محكمة ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، وزارة الإعلام في دولة الكويت ، مجلد21 ، ع 1991/02م ، ص168، وما بعدها .

4) ينظر: نبيلة سالم إبراهيم ، (الفولكلور في التراث العربي) ، الفنون الشعبية ، مجلة علمية محكمة ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، وزارة الثقافة ، القاهرة ، مصر، ع 17 / يونيو1971 م ، ص21 .

5) ينظر: مصطفى جاد، (مشروع توثيق التراث الشعبي، في المصادر العربية)، الثقافة الشعبية ، مجلة فصلية علمية محكمة متخصصة ، يصدرها أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، المنامة ، مملكة البحرين ع39 / 2017م ، ص 13،14.

6) ينظر: الونشريسي، (أبو العباس احمد بن يحي الونشريسي) ، (م 914ه)، المعيار المعرب والجامع المغرب ، عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس والمغرب، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الأوقاف بالمملكة المغربية، الرباط ، ط01 /1981م ، ج06 ، ص70.

7) عبد القاهر الجرجاني ،(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي)، (م471ه)، أسرار البلاغة ، تعليق: محمود محمد شاكر، دار المدني للنشر بجدة ، (د،ت)، ص271.

8) محمد رجب النجار، (مصادر دراسة المأثورات الشعبية في التراث العربي) ، مجلة عالم الفكر، مجلد 21، ع 1991/02م ، ص199.

9) أبو حيان التوحيدي ، (علي بن محمد بن العباس البغدادي) ، (م **414** هـ) ، الصداقة والصديق ، تحقيق : إبراهيم الكـيلاني ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا، ط1964/01، ص 33 .

10) ابن وهب الكاتب ،(أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم) ، (م 197 هـ) ، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، ط 1967/01، ص248 .

11) ابن حجة الحموي ، (تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد) ،(767هـ) ، ثمرات الأوراق ، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 2005، ص 222 .

12) عبد الحميد يونس،(المأثورات الشعبية، طابعها القومي والإنساني)، مجلة الفنون الشعبية ، ع 100/ ديسمبر2015، ص25 .

13) ينظر: سعيد يقطين ، السرد العربي ، مفاهيم وتجليات ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، دار الأمان ، الرباط ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط01/ 2012م ، ص28 .

14) محمد حجو، الإنسان وانسجام الكون، سيميائيات الحكي الشعبي ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط2012/01 ، ص30 .

15) ينظر : نبيلة سالم إبراهيم ، (خصوصيات التعبير الشعبي) ، فصول ، مجلة فصلية ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، مجلد 10، ع 03 و04 / يناير 1992م، ص72،75 .

16) محمد رجب النجار، (مصادر دراسة المأثورات الشعبية)، مجلة عالم الفكر، 1991/02م، ص197.

17) ينظر: فاروق خورشيد ، أدب السيرة الشعبية ، مكتبة ناشرون ، لبنان ، ط 1994م ، ص28،

18) بدوي طبانة ، التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، ط 1985م ، ص195.

19) ابن الأثير/ الكاتب ، (نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني أبو الفتح ضياء الدين) ، (م637 هـ) ، المثل السائر، في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه : أحمد الحوفي، وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط02، (د،ت) الجزء 01، ص84 .

20) الجاحظ ، (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، (م 255) ، كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر ط1965/02م، الجزء 03، ص131،

21) توفيق الحكيم ، يا طالع الشجرة، المطبعة النموذجية، مصر، ط1985م، ص37،

22) أحمد فؤاد مرعي، مقدمة في علم الأدب ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د،ت)، ص43،

23) أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط**1**/1997م ، ص189.

24) ينظر: سلامة موسى ، الأدب للشعب ، سلامة موسى للنشر والتوزيع، ط1956/01م، ص14 .

25) ينظر: توفيق الحكيم ، يا طالع الشجرة ، ص29-35 .

26) ينظر: طوني ببينت وآخرون ، مفاتيح اصطلاحية جديدة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، تر : سعيد الغانمي ، مركز دراسات الوحدة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان، ط2010/01م ، ص432 .

27) نبيلة سالم إبراهيم ،(خصوصيات الإبداع الشعبي)، مجلة فصول، مجلد10، ع3،4 / يناير1992م، ص71 .

28) ينظر: محمود ذهني ، الأدب الشعبي العربي ، مفهومه و مضمونه ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1972 ، ص 69 ،104،105 .

29) ينظر: يوري سوكولوف ، الفولكلور قضاياه و تاريخه ، ترجمة : حلمي شعراوي ، عبد الحميد حواس ، راجعه وقدم له : عبد الحميد يونس ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ط2000/02م ، ص 134، **135،141**.

30) ينظر: المرجع نفسه ، هامشه ، ص 132 .

31) نقلا عن : توفيق الحكيم ، يا طالع الشجرة ، ص41 .

32) صفوت كمال ، (المأثورات الشعبية " الفولكلور " والإبداع الفني الجمالي) ، مجلة عالم الفكر، مجلد 24، ع1و2 / 1995م، ص 246 .

33) ينظر: عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة ، دراسات بنيوية في الأدب العربي ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2006/03م ، ص13 .

34) الجاحظ ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1998/07م، الجزء 01، ص139 ،138،

35) ينظر : عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، عدد240، ديسمبر1998م، ص117.

36) ينظر، صفوت كمال، (المأثورات الشعبية "الفولكلور " والإبداع الفني الجمالي)، مجلة عالم الفكر، مجلد 24، ع1و2 / 1995م، ص 246.

37) رولان بارت، مقاله الشهير، (موت المؤلف /1967م) ، نقلا عن: اندرو بينيت ، المؤلف ، تر: سرى خريس ، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)، ط 01 / 2011م، ص 38.

38) المرجع نفسه ، ص 37.

39) نبيلة سالم إبراهيم ، الإنسان والكون في التعبير الشعبي، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط2008 م ، ص57 .

40) ينظر: حسين مجيب المصري، في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ط2001/01م ، الفهرس ، ص255.

41) ينظر: نبيلة سالم إبراهيم ، الإنسان والكون في التعبير الشعبي ، ص41.

42) عماد مصطفى ، (الاتصال الشفاهي، والأدب الشفاهي) ، ثقافات ، مجلة علمية محكمة ، تعنى بالدراسات الثقافية ، تصدرها كلية الآداب بجامعة البحرين ، ع 23 / 2010 م ، ص155 .

43) ينظر : نبيلة سالم إبراهيم ، درة الغواص في التعبير الشعبي ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط2009/01م ، ص12.

44) محمد حجو ، الإنسان و انسجام الكون ، ص 20.

45) قاسم عبده قاسم ، بين التاريخ والفولكلور، عين الدراسات للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر، ط2001/02م ، ص146.

46) عبد الملك مرتاض ، الميثولوجيا عند العرب ، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ط1989م، ص17 .

47) الفارابي ،(أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم) ، (م350ه) ، ديوان الأدب ، تحقيق : أحمد مختار عمر، مراجعة : إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1975 م ، الجزء : 01 ، ص 74.

بيبليوجرافيا :

مراجع تراثية :

1) ابن الأثير/ الكاتب : (نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الشيباني أبو الفتح ضياء الدين) ، (م637 هـ) ، المثل السائر، في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه : أحمد الحوفي، وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ، ط02 ، (د،ت) ،ج 01 .
2) ابن حجة الحموي : (تقي الدين أبي بكر بن علي بن محمد) ،(م 767هـ) ، ثمرات الأوراق ، تحقيق وتعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 2005 م.
3) ابن وهب الكاتب : (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم) ، (م 197 ه) ، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد ، ط 1967/01.
4) أبو حيان التوحيدي : (علي بن محمد بن العباس البغدادي) ، (م **414** هـ) ، الصداقة والصديق ، تحقيق : إبراهيم الكيلاني، دار الفكر ، دمشق ، سوريا، ط1964/01.
5) الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر) ، (م 255) ، كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ، مصر، ط1965/02م، ج 03 .
6) الجاحظ : (البيان والتبيين)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1998/07م ، ج 01 .

7) عبد القاهر الجرجاني : (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي) ، (م471ه) ، أسرار البلاغة ، تعليق : محمود محمد شاكر، دار المدني للنشر بجدة ، (د،ت) .

8) الفارابي : (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم) ، (م350ه) ، ديوان الأدب ، تحقيق : أحمد مختار عمر، مراجعة : إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1975 م ، ج01 .

9) الونشريسي : (أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي) ، (م 914ه) ، المعيار المعرب والجامع المغرب ، عن فتاوى أهل إفريقية و الأندلس والمغرب، خرّجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي ، دار الأوقاف بالمملكة المغربية ، الرباط ، ط01 /1981م ، ج 06 .

مراجع حديثة :

1) مرعي (أحمد فؤاد) : مقدمة في علم الأدب ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د،ت) .

2) زكي (أحمد كمال): دراسات في النقد الأدبي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط**1**/1997م .

3) الجندي (أنور) : إحياء التراث الجاهلي والوثني ، تحت اسم الفولكلور: التراث الشعبي ، دار الأنصار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1980م .

4) طبانة (بدوي) : التيارات المعاصرة في النقد الأدبي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، ط 1985م .

5) الحكيم (توفيق): يا طالع الشجرة، المطبعة النموذجية، مصر، ط1985م .

6) مجيب المصري (حسين): في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، ط2001/01م .

7) يقطين (سعيد) : السرد العربي ، مفاهيم وتجليات ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، دار الأمان، الرباط ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط01/ 2012م .

8) موسى (سلامة): الأدب للشعب ، سلامة موسى للنشر والتوزيع ، ط1956/01م .

9) كيليطو (عبد الفتاح): الأدب والغرابة ، دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2006/03م.

10) مرتاض (عبد الملك) : الميثولوجيا عند العرب ، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ط1989م .

11) مرتاض (عبد الملك): في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، عدد240، ديسمبر1998م.

12) خورشيد (فاروق) : أدب السيرة الشعبية ، مكتبة ناشرون ، لبنان ، ط 1994م .

13) عبده قاسم (قاسم): بين التاريخ والفولكلور، عين الدراسات للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر، ط2001/02م .

14) الجوهري (محمد) : مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ط01 / 2006 م .

15) حجو (محمد): الإنسان وانسجام الكون ، سيميائيات الحكي الشعبي ، دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط2012/01 .

16) ذهني (محمود): الأدب الشعبي العربي ، مفهومه و مضمونه ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1972 .

17) سالم إبراهيم(نبيلة) : الإنسان والكون في التعبير الشعبي ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، ط2008 م .

18) سالم إبراهيم(نبيلة) : درة الغواص في التعبير الشعبي ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ،2009/01م .

مراجع معربة :

1) بينيت (أندرو): المؤلف ، تر: سرى خريس، مراجعة : أحمد خريس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة) ، ط01/ 2011 م .
2) بينيت (طوني) ، غروسبيرغ (لورانس) ، موريس (ميغان) : مفاتيح اصطلاحية جديدة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، تر: سعيد الغانمي ، مركز دراسات الوحدة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان، ط2010/01م .
3) سوكولوف (يوري) : الفولكلور قضاياه و تاريخه ، ترجمة : حلمي شعراوي ، عبد الحميد حواس، راجعه وقدم له : عبد الحميد يونس ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ط2000/02م .

مراجع صحفية :

01 ـ الثقافة الشعبية : مجلة فصلية علمية محكمة متخصصة ، يصدرها أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، المنامة ، مملكة البحرين :
ـ جاد (مصطفى) : (مشروع توثيق التراث الشعبي، في المصادر العربية) ، عدد39 / خريف2017م.
02 ـ الفنون الشعبية : مجلة علمية محكمة ، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، وزارة الثقافة ، القاهرة ، مصر:
ـ سالم إبراهيم(نبيلة) : (الفولكلور في التراث العربي) ، عدد17/ يونيو1971م .
ـ يونس (عبد الحميد) : (المأثورات الشعبية، طابعها القومي والإنساني) ، عدد 100/ ديسمبر2015.

03 ـ فصول : مجلة فصلية تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر:

ـ سالم إبراهيم (نبيلة) : (خصوصيات التعبير الشعبي) ، مجلد 10، عدد03 و04 / يناير 1992م .

04 ـ عالم الفكر: مجلة فكرية محكمة ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، وزارة الإعلام في دولة الكويت :

ـ النجار (محمد رجب) : (مصادر دراسة المأثورات الشعبية في التراث العربي) ، مجلد21، عدد02 /1991م .

ـ كمال (صفوت) : (المأثورات الشعبية ـ الفولكلور ـ والإبداع الفني الجمالي) ، مجلد 24، عدد1و2 / 1995م .

05 ـ ثقافات : مجلة علمية محكمة ، تعنى بالدراسات الثقافية ، تصدرها كلية الآداب بجامعة البحرين :

ـ مصطفى (عماد) : (الاتصال الشفاهي، والأدب الشفاهي) ، عدد 23 / 2010 م.